الشرع لجريان احكامه الظاهرة فقط وقال في اخر كتاب المواقف
ما نصه ولا نكفر احدا من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع
القادر العليم او شرك او انكار ما علم مجيئه به ضرورة او انكار
مجمع عليه كاستحلال المحرمات قال السيد في شرحه يشير الى ان
الاخير مستدرك ما نصه اي التي اجمع على حرمتها فان كان ذلك
المجمع عليه مما علم من الدين ضرورة فذاك داخل فيما ذكر
والا فان كان اجماعا ظنيا فلا كفر بمخالفته وان كان قطعيا ففيه
خلاف انتهى وكذا اعني العلم بالضرورة عما بعده يغني عما قبله فان
وجود الصانع وتوحيده ونبوة محمد بل وجميع الانبيا مما علم
بالضرورة فهو كالتفصيل لذلك الاجمال وكلام صاحب
المواقف هنا مفسر لقوله في الموقف الثالث والمرصد الثالث
من الموقف السادس والكفر خلاف الايمان وهو عندنا عدم
تصديق الرسول في بعض ما علم مجيئه به ضرورة فدل التعبير
بالانكار على ان عدم التصديق في كلامه السابق المراد به الانكار
ولذا عبر به آخرا ويزيده ايضاحا قوله في الجواب عن ايراد لبس
الزنار لانا جعلناه علامة على التكذيب فلم يحكم على عدم التصد يق
وكم فيحترز التصديق في قوله في السجود للشمس حتى لو علم
انه لم يسجد لها على سبيل التعظيم واعتقاد الالهية بل يسجد لها
وقلبه مطمئن بالتصديق لم يحكم بكفره فالتكذيب لا عدم
التصديق وبهذا كله يندفع البحث في تعريفه بانه يستلزم ان
الخالي من التصديق والتكذيب غفلة عنهما لكونه لم تبلغه الدعوة
ولم يعمل النظر كافر وهو خلاف اجماع الاشاعرة ان من لم تبلغه
الدعوة ليس بكافر حقيقة بل هو ناج ومنهم من قال على

الفطرة

الفطرة ومنهم من قال مسلم وقد قال الغزالي التحقيق ان يقال هو في
معنى المسلم واستدل له بما يعلم بالوقوف عليه لا يقال يلزم على
التعريف المعتبر ان من بلغته الدعوة ولم يصدق ولم يكذب لا يكون
كافرا وهو بعيد يخالف الظواهر والاجماع لانا نقول هو كافر
في ظاهر الشرع اما لجعل التوقف بعد بلوغها دليلا على التكذ
بب كشد الزنار والسجود للشمس وجعل الكلمة الشريفة
دليلا على الايمان او انه بعد بتوقفه المذكور مقصر او المقصر
يؤاخذ في ظاهر الشرع ويجعل كالجاني في جميع ابوابه ولا يلزم
من ذلك كفره في نفس الامر الذي الكلام فيه وقد دلت
الاحاديث الكثيرة على ان الخالي عن التكذيب في الجنة ويمتحن
كما في احاديث الامتحان وكل ما ورد في القران وعيدا انما هو
للمكذبين والذين يكذبون بيوم الدين وكنا نكذب بيوم
الدين ويل يومئذ للمكذبين الى غير ذلك وانكار عدم الايمان
في فما لهم لا يؤمنون فسره قوله بل الذين كفروا يكذبون
والمرتاب في حديث فتنة القبر هو المنافق بدليل رواية
الشك واما المنافق او المرتاب والمنافق كافر حقيقة
وانما سمي مرتابا لانه تارة يرى معجزة فيكاد يشك في تكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم وتصديقه ثم يرجع الى التصديق كما كان
كما اخبر الله عنهم بقوله كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء اي لا يستمرون
مع احد الفريقين لانهم ليسوا منهما ولذا قال صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق كمثل الشاة العايرة وقوله اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم الى مذعنين الى غير ذلك على ان البقاء في الشك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)